

# هونغ كونغ

## إن تعيش فيها تعشقها

< هونغ كونغ - منير الفيشاوي

شرق آسيوي بنكهة الغرب الأوربي. تآلف متناغم ومتناثر على 260 جزيرة ومقاطعتين متاخمتين ليايسة جنوب الصين. جديدها عنوان للحدائثة والمستقبل والتقدم. وقديمها يشهد على عمق وأصاله ثقافة الصين. تلك هي هونغ كونغ.



نخلة في هونغ كونغ  
Date palm in Hong Kong

سائح سنويا، نصفهم تقريباً من الصين، والنصف الآخر من كافة أرجاء العالم. وهي وإن كانت منطقة محدودة المساحة إلا أنها تختصر العالم. وبالتجربة، فإن كل من عاش فيها عشقها.

### كولون مركز المتاحف والأسواق

وصلت إلى هونغ كونغ بواسطة خطوطها الجوية سكائي باسيفيك". وطبقاً للبرنامج المعدّ من قبل هيئة السياحة هناك، توجهت وبصحبتي زملاء المهنة المدعويين من البحرين والسعودية ومصر إلى فندق إنتركونتيننتال الواقع

هونغ كونغ ليست مجرد مساحة 1100 كم مربع في أطراف الصين، بقدر ما هي عنوان متقدم لها، بداية من المقاطعة الجديدة وكولون المتاخمتين للأراضي الصينية البلد الأم، وانتهاء بالجزر التابعة لهما والقابعة في بحر الصين الجنوبي، مثل: هونغ كونغ، لانتاو، لاما، بنغ تشاو، تشيونغ تشاو، إنها حقاً بانوراما رائعة لرجال الأعمال والسياح، تخيل أن تعداد سكانها البالغ 6,90 مليون نسمة يستقبل 25,25 مليون



منظر أمريكي في ديزني لاند  
American theme in Disney Land



Disney Land

دزني لاند



The Whale in Disney Land

الحوت في دزني لاند

الاستاتيكية البطيئة تحت قيادة المعلم الصيني "وليام نغ". من ناحية أخرى تتركز معظم الأسواق والمتاحف التابعة لعموم هونغ كونغ بمقاطعة كولون. أما متاحف كولون والفنون والتاريخ والعلوم. ويحلو للزائرين التجول في المساء بالأسواق وارتياح المطاعم والمقاهي حتى ما بعد منتصف الليل. حيث تتلأأ الأضواء المبهرة والملونة والمتحركة. والجدير بالملاحظة أن التدخين ممنوع منعاً باتاً بكافة الأماكن العمومية في هونغ كونغ. المغلقة منها أو المفتوحة! وتعامل أسواق هونغ كونغ بالعملية المحلية "دولار هونغ كونغ" الذي يعادل كل 7.80 منه دولاراً أمريكياً واحداً. ◀

كونغ المسموح له بشي اللحوم على الفحم، وثانيهما "الجناح الرئاسي" البالغ مساحته 7000 متر مربع، والذي هو وحده بمثابة فندق صغير. ومن فرط إعجابي به سألت مدير عام الفندق عن إيجار هذا الجناح؟ فكان رده: "عرض خاص لك.. فقط 12 ألف دولار أمريكي في الليلة الواحدة". فبادرته بالسؤال: "هل هذا العرض شامل الإفطار حتى ولو فقط.. زيد ومرى؟" فأجاب: "لا". فقلت له: "إن السعر مرتفع.. لن أستأجره!". وعلى الرغم من عزوفي المفتعل عن استئجاره، إلا أنني قد دعيت والزلاء لأداء رياضة روحية تدعى "ناي تشي" في السادسة من صباح اليوم التالي بشرفة نفس الجناح الرئاسي، وهي رياضة صينية تعتمد على التركيز الذهني، مع أداء بعض الحركات

في "كولون" تلك المقاطعة المتاخمة لحدود "الصين" البلد الأم من جهة الجنوب، والمطللة على بحر الصين الجنوبي. ومن خلال أي من نوافذ أو شرفات هذا الفندق الرائع، يمكن مشاهدة معالم وناطحات سحاب جزيرة هونغ كونغ القريبة جداً من كولون. وهذا المشهد البانورامي البديع تتضاعف روعته في المساء، حيث تتلأأ الأضواء الملونة في أكثر من 40 من الأبنية الشاهقة، وتبلغ الروعة ذروتها مع سمفونية الأضواء واستعراضات الليزر اليومية والتي ورد ذكرها بموسوعة غينيس للأرقام القياسية كأكبر استعراض ضوئي عالمي. كانت أولى أنشطة الزيارة هي مشاهدة الفندق ذاته حيث لفتت نظري خلال هذه الجولة خاصيتان لهذا الفندق، أولهما أنه يضم بين جنباته المطعم الوحيد في كل أنحاء هونغ



Beautiful flower arrangement

ترتيب جميل للورود



The writer in the Wax Museum

الكاتب في متحف الشمع



General view

منظر عام



General view of Hong Kong

منظر عام لهونغ كونغ



Modern design

تصميم حديث

### مساجد هونغ كونغ

يبلغ عدد مساجد هونغ كونغ خمسة، أحدها في كولون بشارع ناتان، ويدعى "مسجد كولون" والذي تم تشييده عام 1896 ثم أعيد بناؤه وافتتاحه عام 1984. ويتسع المسجد لألفي مصلي في آن واحد، وقد زرته حيث وجدته يتكون من عدة طوابق. من ناحية أخرى تتوزع المساجد الأربعة الباقية على جزيرة هونغ كونغ، وهي:

- جامع مسجد شارع شيللي: شيد عام 1890، وهو الأقدم في هونغ كونغ، ثم أعيد بناؤه عام 1905، وتم تحديثه مؤخرًا.

- مسجد عمار ومركز عثمان رامجو صديق الإسلامي: تم تشييده عام 1981 ويتسع لسبعمائة مصلي.

- مسجد تشاي وان: تجاوره منطقة لمقابر المسلمين.

- مسجد ستانلي: ويقع داخل سجن ستانلي. أما عن مطاعم الأكل الحلال، فهي منتشرة وموزعة على معظم عموم هونغ كونغ، وغالبيتها هندية وباكستانية، علاوة على بعض المطاعم الإندونيسية والصينية والمصرية.

### جزيرة لانتاو

انتقلنا بالسيارة من شبه جزيرة كولون متجهين نحو جزيرة لانتاو عبر جسر "تسينغ ما" البالغ طوله 2.2 كم فاصدين منطقة تدعى سنغونغ بنغ 360 حيث تقبع هناك المحطة الرئيسية للتلفريك الذي أقلنا إلى قرية سنغونغ بنغ" فاطعاً مسافة طولها 5,7 كم، وشاهدنا خلالها،

وعلى مدى 25 دقيقة، روائع الطبيعة الخلابة لشمال الجزيرة، والمياه الراققة لبحر الصين الجنوبي. وفور وصولنا إلى القرية أعد لنا استقبال من قبل أهم بيوت تحضير الشاي الصيني بمذاقاته المختلفة، استمتعنا بتذوق العديد من صنوفه وعانينا من تذوق البعض الآخر منها، وإن اختلفت وتضاربت ردود أفعال المتذوقين. ومعظم ما تذوقناه كان جديدا علينا، ومن بينه: الشاي الأبيض ومذاقات متعددة للشاي الأخضر. وبوجه عام فإن أبناء هونغ كونغ فخورون بتميزهم بإنتاج عشرات المذاقات من الشاي.

وخرجنا من بيت الشاي الصيني منتعشين، حيث توجهنا نحو تمثال بوذا العملاق المصنوع من البرونز والمنتصب على قمة أحد المرتفعات بالقرية بالقرب من دير "بولين" والذي تقابله



Light display



Night view

منظر ليلي

أغسطس "آب" 2005. وأربعتهم من مسقط رأس واحد هو مدينة سيشوان الصينية. وقد شاهدنا الباندا الأربعة وهن يلهون ويأكلن أعواد البامبو والتفاح والجزر. وسلمتنا إدارة المتنزه نموذجاً للباندا وبطاقة تعريف تتضمن معلومات تعد بمثابة هوية لكل من الباندا الأربعة تشمل: الجنس. تاريخ ومكان الميلاد. الوزن. الملامح الشخصية والشكلية المميزة. المأكولات التي تتناولها. الأظعمة المفضلة لكل منها. الهوايات. الحركات المميزة لكل منها. اللغات التي تفهمها. والمهارات المكتسبة بالتدريب.

لقد كانت زيارتنا لبيت الباندا هي مسك الختام، والتي كان وداعها لنا من أجمل الذكريات التي انطبعت في مخيلتنا لزيارتنا إلى هونغ كونغ. هذا الموقع الجميل والبديع من العالم، والذي أكد لنا أنه على الرغم من أننا عشنا فيه لثلاثة أيام فقط إلا أننا قد عشقناه مصداقاً لشعارها "هونغ كونغ. إن عشقتها.. عشقتها". ■



The panda

الباندا

وآخر يدعى "أنول ريف" ويضم ثلاث آلاف سمكة يصل عدد أنواعها 280 نوعاً، من بينها 22 سمكة عملاقة من فصيلة "نابولين". وآخر يدعى معرض أسماك القرش ويضم 70 منها تنتمي إلى 35 فصيلة، و"مسرح المحيط" الذي يضم العديد من ثدييات البحر كالدلافين وأسود البحر المدربة والتي تقدم فواصل من الألعاب المثيرة، وأخيراً "برج متنزه المحيط" والبالغ ارتفاعه 200م فوق سطح البحر (حوالي 72 طابقاً) والذي يدور دورة كاملة حول محوره فينتج مشاهدة مرتديه لبحر الصين الجنوبي وميناء فيكتوريا وجزر: لانتاو ولاما وتشيونغ تشاو. ويجاور منطقة "اللسان الأرضي" منطقة أخرى تدعى "تاي شيو وان" حيث شاهدنا بها شلالات صناعية، وحظائر تضم 700 من الطيور التي تنتمي إلى 60 نوعاً، وغيرها من منشآت أخرى مدهشة.

### وداع الباندا

توجهنا مرة أخرى إلى البوابة الرئيسية فوجدنا معرضاً ضخماً للبانوات العملاقة ويدعى "معرض السماء"، ويبلغ متوسط كل منها حوالي 22م، ويتسع أكبرها لحوالي 29 راكباً، ويرتفع إلى أكثر من مائة متر فوق سطح الأرض. ثم جاء وقت المفاجأة والتي تمثلت بزيارة بيت أو نادي الباندا العملاقة، والذي يتصدده ويعلوه نموذج عملاق لدب الباندا النادر والشهير، والذي ما أن دلفنا إلى داخله حتى وجدنا ثلاث حظائر واسعة ومتجاورة، إحداها للدبة "جيا جيا" (مواليد 1978)، وأخرى للدب "آن آن" (مواليد 1986)، والأخيرة تضم معاً الصغيرين: الدب سلي لي "والدبة" بينغ بينغ" وكلاهما من مواليد

حدائق من الزهور والورود ذات الألوان البديعة. وبعد تناول طعام غذاء نباتي صيني تجولنا بأحاء القرية ثم عدنا بعدها لنستقل التليفريك عائدين إلى المحطة الرئيسية. وإستقلنا السيارة متجهين إلى "ديزني لاند- هونغ كونغ".

### جزيرة هونغ كونغ

تعج جزيرة هونغ كونغ بأروع المنشآت والصورح السياحية، والتي لم يتح لنا سوى زيارة أهم صرحين بها لظروف قصر مدة الزيارة، حيث بدأنا بالصعود إلى أعلى مبنى في هونغ كونغ والبالغ ارتفاعه 428م، لنشاهد من فوق شرفته، أمامنا وتحتنا، السحب، وكذلك سطوح ناطحات السحاب الشاهقة المتناثرة بالجزيرة ومعظم معالمها وما حولها. إنها حقاً بانوراما طبيعية ومعمارية تفوق الوصف.

وحين هبطت لأسفل المبنى ودلفت إلى داخله، وجدت متحف "مدام توسو" بجزيرة هونغ كونغ والمجسد فيه جميع زعماء ومشاهير العالم المؤثرين، سلباً أو إيجاباً، بتماثيل من الشمع. أما الصرح الثاني فقد كان "متنزه المحيط" أو سأو شن بارك" والذي حقق زائره رقماً قياسياً بلغ ما يقارب الخمسة ملايين خلال عام واحد، و85 مليوناً منذ افتتاحه في كانون الثاني/يناير 1977.

ثم أوصلنا التليفريك إلى المنطقة الثانية من المتنزه والمسماة "اللسان الأرضي"، حيث أنها مثل شبه الجزيرة أو النتوء الأرضي الممتد إلى داخل البحر، لنبدأ تفقدنا للمكان الزاخر بالعديد من المنشآت، وزرنا فيها معرضاً للطحالب الرخوة الحية الذي يضم أكثر من ألف منها.